

واقع إدارة اللوجستيك في مؤسسة ميناء مستغانم

أ.قارة إبتسام

أستاذ مساعد قسم أ

المركز الجامعي - أحمد زبانة - غليزان

الملخص:

تعتبر إدارة العمليات اللوجستية من المظاهر الحديثة للإدارة في مواجهة تحديات العصر الاقتصادية والتكنولوجية، فهي تعبر عن أحد نماذج الإدارة المتكاملة. وبمفهوم آخر فإن ممارسة الأعمال اللوجستية بشكل متطور ومتكامل ومتجانس يمكن أن يساعد المنظمة على التوسع من خلال الاستجابة السريعة للعملاء في السوق، وتوفير السلع والخدمات التي تتفق مع احتياجاتهم ورغباتهم، وهنا تكمن أهمية اللوجستيك في تطوير التجارة الخارجية من خلال الربط بين عدة أنشطة متنوعة تتمثل في عمليات النقل والشراء والتخزين.

وتختلف أهمية اللوجستيك حسب نوع وطبيعة المؤسسة حيث تعتبر مؤسسة ميناء مستغانم مؤسسة عمومية خدمية ناشطة في مجال التبادل التجاري على المستوى المحلي والدولي هدفها تقديم خدمات لوجستية احترافية للمصدرين والمستوردين بهدف تشجيع المعاملات التجارية الخارجية وبالتالي المساهمة في تطوير هذه الأخيرة.

الكلمات المفتاحية: اللوجستيك، الإدارة اللوجستية، ميناء مستغانم.

Résumé :

La gestion de la logistique est l'une des manifestations modernes en gestion, dans le but de faire face au défis économiques et technologiques. La gestion de la logistique est considérée comme un modèle de gestion intégrée ; ce qui permet à l'organisation, une expansion rapide qui passe principalement, d'une part, via une réponse rapide aux différentes parties prenantes du marché, et d'autre part, cette gestion de la logistique permet à l'entreprise de mieux répondre aux besoins et désirs de ces clients en leur offrant des produits qui vont en adéquation avec leurs attentes. En effet, suite à ce qui viens d'être énoncer, on peut en déduire l'importance de la logistique pour le développement du commerce extérieur en lui associant différentes taches tel que le transport, et le stockage.

Or, cette importance peut varier d'une organisation à une autre, c'est pour quoi nous nous sommes intéressés à étudier le port de Mostaganem ainsi que ces différents services dans ce contexte là, en se focalisant sur la contribution de la logistique dans les fonction de cette entreprise.

Mots clé : logistique, management logistique, Port Mostaganem.

المقدمة:

لقد تطورت العلوم اللوجستية لتصبح أحد القطاعات المثيرة والتي تستهوي محبي البحث على المستوى المهني والأكاديمي، خاصة في ظل تحول اقتصاديات العالم من مفهوم الميزة النسبية إلى مفهوم الميزة التنافسية التي تعتبر مفتاح نجاح المؤسسات في الأسواق الخارجية. وفي ظل العولمة وتحرير التجارة الدولية أصبحت الدول تناضل في سبيل الحفاظ على هذه الميزة التنافسية خاصة في مجال التجارة الخارجية حيث أصبح من غير الممكن تحقيقها إلا من خلال الجهد المتواصل والأداء الجيد في سبيل تحقيق التميز بأقل تكلفة وهذا ما يضمنه الاهتمام بالتطبيق الجيد للأنشطة اللوجستية التي أصبحت العمود الفقري للمنظمات العاملة في هذا المجال.

و تظهر حاجة الموانئ إلى ممارسة الأعمال اللوجستية بشكل متطور، متكامل ومتجانس يمكن أن يساعدها في تسهيل عمليات التصدير والاستيراد التي تتم من خلالها مما يعمل على زيادة حجم التجارة الخارجية وتطويرها.

استنادا لما ذكر يمكن إظهار مشكلة لدراسة بصورة أكثر جلاء من خلال إثارة السؤال التالي:

ما مدى تطبيق الأنشطة اللوجستية في ميناء مستغام وما هي أهم الأنشطة التي يرتبط بها؟

ولغرض الإجابة على هذا السؤال سنحاول التطرق للعناصر التالية:

- ✓ مفهوم اللوجستيك وأهميته.
- ✓ علاقة اللوجستيك بوظائف المؤسسة.
- ✓ واقع اللوجستيك بمؤسسة ميناء مستغام.

1- مفهوم اللوجستيك:

نظرا لكون أول ظهور لمصطلح الإمداد كان في الميدان العسكري لذلك يمكن توضيح التعريف العسكري الذي يعتبر الأصل لهذا المصطلح " يكمن الإمداد في توفير ما يلزم أين و متى يلزم"¹.

بعد ذلك انتقل هذا المفهوم إلى الميدان الاقتصادي مع نهاية الحرب العالمية الثانية نتيجة النجاحات التي حققتها في الميدان العسكري حيث اعتبر فن من فنون الإدارة ذو الأثر الاقتصادي البالغ ومن تم فقد تباينت التعاريف لهذا المفهوم نذكر منها على سبيل المثال:

- "التسيير الفعال للتدفق الفيزيائي والمعلوماتي للعمليات الإنتاجية للسلع والخدمات إلى غاية توصيلها للزبون النهائي"².
- " تحريك ومناولة المواد من نقطة الإنتاج إلى نقطة المستهلك النهائي"³.

¹ Yves Primor. **Logistique-production-distribution-soutien**.3é Edition .DUNOD, Paris.2003.page03.

² marie-madeline Damien, Dictionnaire de transport et de la logistique, 2^{eme} édition, paris, p 317.

³ pierre medan, Anne Grata cap, logistique et supply chain management, Dunod, paris, 2008, p 9.

- " اللوجستيك هو عملية توصيل المنتج أو الخدمة المناسبة إلى المكان المناسب في الوقت المناسب بالصورة والحالة المناسبة مع تحقيق أعلى عائد للشركة".¹

ووظيفة الإمداد هي أكثر من مجرد عملية تتم لمرة واحدة أو عدة مرات محدودة، بل تتضمن كوظيفة مستمرة التخطيط لعمليات الإمداد (وخاصة عمليات الشراء من الأسواق) وتنظيم إدارة أو قسم الإمداد وتحديد إجراءات وسياسات الإمداد، إضافة إلى إجراء الأبحاث اللازمة لتحديد الخصائص والمواصفات المرغوب بها قبل القيام بأية عملية توريد وتلك المتعلقة باختيار مصادر التوريد المناسبة وكيفية التفاوض معها وشروط الشحن والنقل والتأمين على البضاعة وإجراءات المعاينة والفحص اللازمة للاستلام.

إذاً يشير كل ما سبق أن وظيفة الإمداد يجب أن تؤدي النشاطات التالية:²

- 1- توفير الاحتياجات من المواد اللازمة للعمليات الإنتاجية والبضائع اللازمة للبيع.
 - 2- التوفير وفقاً للجودة المناسبة والكمية الاقتصادية وهي الكمية التي تضمن تحقيق مبدأ كفاءة الإمداد.
 - 3- عدم غض النظر عن الأسعار والمصادر البيعية المناسبة.
 - 4- معالجة مسائل النقل والتأمين والاستلام والتخزين.
- وتجدر الإشارة إلى أن وظيفة الإمداد تمارس في مختلف أنواع المنظمات سواء كانت عامة أو خاصة أو مشتركة، كبيرة أو صغيرة، إنتاجية أو خدمية، هادفة للربح أو غير ربحية.

(2)- أهمية اللوجستيك:

تتمثل أهمية وظيفة الإمداد والتخزين من خلال تأثيرها في نجاح أو إخفاق عمليات المنظمة وتحقيق أهدافها بأقل ما يمكن من الجهد والتكلفة.

وبوجه عام يمكن تلخيص أهمية وظيفة اللوجستيك فيما يلي:³

- 1- تحقيق استمرارية وانتظام عمليات المنظمة دون أي خلل أو توقف في أنشطة الإنتاج والبيع.
- 2- يشكل الاستثمار في الموارد المادية وتخزينها نسبة لا يستهان بها في حجم الاستثمار الإجمالي في المنظمة، لذا فإن أي قصور في أداء الأنشطة اللوجستية سيؤدي إلى ارتفاع تكلفة الاستثمار وتعطيل جزء من رأس المال المستثمر.
- 3- إن عدم ممارسة المبادئ والأصول العلمية للوجستيك وخاصة من حيث الجودة والكمية والأسعار وشروط التوريد والإمداد سيؤثر سلباً على كفاءة وفعالية الإدارات أو الأقسام الأخرى في المنظمة، وذلك لوجود الترابط والتكامل بين إدارة الإمداد والتخزين وبقية إدارات المنظمة.

¹- رونالد بالوا تش، تعريب تركي إبراهيم سلطان، أسامة أحمد مسلم، إدارة اللوجستيات، دار المريخ، السعودية، 2008، ص 26.

²- د. سليمان عبيدات وآخرون، إدارة الشراء والتخزين "مفهوم حديث لإدارة المواد"، دار الفرقان، عمان، الأردن، ص25

³- د.صلاح الشنواني، الأصول العلمية للشراء والتخزين، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1996، ص225.

4- تخفيض تكاليف التخزين فيما إذا تم توفير الاحتياجات المادية بالكميات المناسبة، أي عندما يتم إمداد المخازن بالحجم المناسب من المواد والمنتجات.

وتشمل هذه الفوائد كل من العملاء والموردين كما يلي:¹

❖ العملاء: أحد أهم مظاهر الأعمال هو تحقيق الاتصال بالعملاء والاستحواذ عليهم ، وإدارة سلسلة اللوجستيات تساعد المنظمة على تحقيق ذلك ، لأن السلسلة ببساطة تبدأ وتنتهي بالعمل. وذلك بمعرفة ماذا يرغب ؟ ومتى يرغب في ذلك ؟ وسرعة توصيل المنتجات إليه .

❖ التكلفة : يمكن أن تخفض - سلسلة اللوجستيات من التكاليف وتزيد من النصيب السوقي والمبيعات ، وتبنى أو تحقق علاقات قوية مع العملاء. حيث تضمن أيضا أن الكميات السليمة تشحن للخارج بأقل الأسعار وذلك لتخفيض تكاليف التوزيع، كما يتم اختيار وسائل النقل والشاحنات لضمان التسليم في الوقت المناسب بأقل تكلفة ممكنة.

❖ القيمة السوقية : أمتلية اللوجستيات يمكن أن تؤكد بصورة إيجابية على خمسة عناصر تقود إلى القيمة السوقية هي نمو المبيعات، تخفيض التكلفة ، الاستخدام الكفء للأصول الثابتة ، إنجاز الأعمال بصورة متميزة ، الشريحة الضريبية المحددة . وفي اللوجستيات الذي يتصف بالكفاءة فإن الكمية المناسبة من المنتجات تتحرك بسرعة نحو السوق، ناتجا عنها مبيعات مرتفعة، ونظراً لأن العميل يجد ما يحتاجه عندما يتجه إلى الشراء فإن المخازن لا تفقد أية مبيعات يمكن بيعها .

❖ التكاليف الرأسمالية : في اللوجستيات الأمتل فإن التكاليف الرأسمالية مثل تكاليف تشغيل المصانع والمخازن تكون عند حددها الأدنى ، فإذا كانت أوامر الطلب أكثر من التنبؤ بالمبيعات والذي يكون الأساس في الإنتاج والتصنيع ، فإن الإنتاج سيكون متزامناً بصورة أكبر مع طلب العميل، ومن ثم المخزون تحت الطلب يكون عند حده الأدنى الأمر الذي يخفض من عدد المخازن اللازمة لخدمة العميل.

❖ الوفورات الرأسمالية : بالإضافة إلى تخفيض التكاليف ، فإن الإدارة الفعالة للوجستيات سوف تعظم رأس المال العامل للشركة ، لأن المخزون سيتحول بصورة فورية إلى أوراق قبض ، ومن وجهة النظر المالية ، هذا التحول للمخزون إلى نقدية سيؤثر تأثيراً إيجابياً على القيمة السوقية للمنشأة.

كما يؤدي التطبيق الجيد لإدارة اللوجستيات إلى بعض الفوائد والنتائج منها:²

- 1- العمل بصورة أسرع وأكثر كفاءة من خلال التوزيع السريع للوثائق .
- 2- اتخاذ القرارات بصورة سريعة وتخفيض الوقت اللازم للوصول إلى السوق .
- 3- شكل من أشكال تجارة الشركاء .
- 4- تحقيق الاتصال بصورة أفضل .

¹ - د. ممدوح عبد العزيز الرفاعي، إدارة سلاسل التوريد، كلية التجارة، جامعة عين شمس، 2006، ص 11.

² - ممدوح عبد العزيز الرفاعي، إدارة سلاسل التوريد، مرجع سبق ذكره، ص 13.

5- تقوية العلاقات مع العملاء.

كما تتبع أهمية إدارة سلسلة التوريد من ضرورة الحاجة إلى تطبيقها بصورة فعالة ومن ثم فهناك عدة قضايا تدفع المنظمات إلى ضرورة تبني منهج إدارة سلاسل التوريد وهي:

- 1- الحاجة إلى تحسين العمليات .
- 2- رفع مستويات الشراء الخارجي .
- 3- تخفيض تكاليف النقل.
- 4- زيادة أهمية التجارة الإلكترونية .
- 5- زيادة ضغوط المنافسة واتساع مدى العولمة .
- 6- تعقيد سلاسل التوريد ومن ثم الحاجة لإدارة فعالة للمخزون .

3- أنشطة اللوجستيات وعلاقتها بوظائف المؤسسة:

3-1/ الأنشطة الأساسية لعملية اللوجستيات:¹

- خدمة العميل.
- النقل.
- التخزين.
- تدفق المعلومات.

3-2/ الأنشطة الداعمة لعملية اللوجستيات:¹

- التنبؤ بالطلب.
- الشراء.
- المناولة.
- التعبئة والتغليف.
- صيانة المعلومات.
- التعاون مع الوظائف الأخرى.

3-3/ علاقة اللوجستيات بوظائف المؤسسة:

من خلال مفهوم اللوجستيات يظهر بوضوح العلاقة الوطيدة بين اللوجستيات ووظيفة التسويق، كما يظهر أيضا العلاقة بين اللوجستيات وبين وظيفة الإنتاج، وأيضا العلاقة بين الإدارة المالية، وهذا نظرا لأن نشاط اللوجستيات يمتد من بداية توريد المواد الخام وحتى وصول السلع التامة إلى الزبون.

¹ - رونالد بالواتش، إدارة اللوجستيات، مرجع سبق ذكره، ص 42.

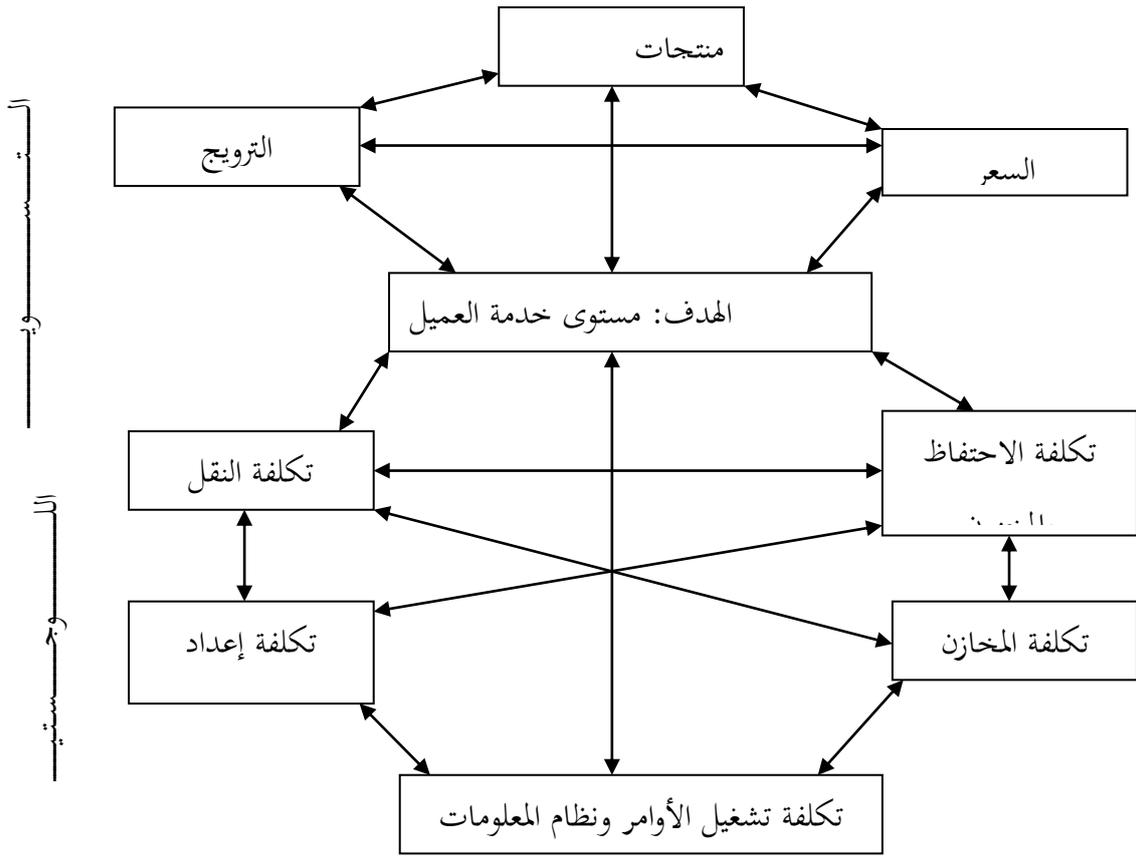
- **علاقة وظيفة اللوجستيات بوظيفة الإنتاج:** إن إدارة الإنتاج تتحمل مسؤولية استلام المادة الأولية وتحويلها إلى مواد مصنعة، فهي إذا تهتم بتلك الأنشطة التي تؤثر بشكل مباشر في عمليات التصنيع، وفي هدفها المتمثل في الإنتاج بأقل تكلفة، والتسليم للسلع المادية والخدمات، وهنا تدخل مهام إدارة اللوجستيات التي تقوم بتوفير المواد الخام وتنظيم حركتها منذ بداية طلبها حتى وصولها إلى أماكن استخدامها في العمليات الإنتاجية، وهنا يبرز بشكل واضح مدى أهمية نشاط اللوجستيات بالنسبة لإدارة الإنتاج، أما بالنسبة لوظيفة اللوجستيات فهي بالتأكيد بحاجة إلى تبادل المعلومات مع إدارة الإنتاج فيما يتعلق باحتياجات هذه الأخيرة، ثم المعلومات المرتدة عن فعالية أداء وظيفة اللوجستيات في منظور وظيفة الإنتاج، فمن هذا المفهوم يكون على إدارة الإنتاج أن تمد إدارة اللوجستيات بالمعلومات اللازمة حتى يتم التنسيق بين الوظيفتين.¹

- **علاقة وظيفة اللوجستيات بوظيفة التسويق:** تختص إدارة التسويق بتخطيط وتنفيذ مضمون المنتج سواء كان سلعة أو خدمة أو فكرة، وتسعيره والترويج له وتوزيعه، من أجل تنمية عملية تبادل مع المجموعات المستهدفة ضمن أسواق المؤسسة وذلك بغرض تحقيق أهداف كل من الأفراد والمؤسسات، فالتسويق يعمل على وضع منتجات المنظمة في قنوات توزيع ملائمة تسهل عملية التبادل، فضلاً عن ذلك، يمتد التسويق ليشمل بناء علاقات عميقة بعيدة المدى بين المنظمة وعملائها، أي خلق القيمة المكانية والزمنية، هاتين الأخيرتين تحتاج إلى الاستعانة بأنشطة اللوجستيات التي تقوم بتخصيص الموارد المتاحة للمؤسسة وتغيير هذا التخصيص تبعاً لتغير ظروف السوق، ما يؤدي إلى تحديد حصتها في السوق وهذا ما تعمل عليه وظيفة التسويق أين يساعدها اللوجستيات في تحقيق كل ما تسعى إليه من خلال توفير المنتج المناسب في الوقت المناسب وبالتكلفة المناسبة²، والشكل الموالي يوضح نموذج تخصيص التكلفة في ظل المفهوم الشامل لإدارة اللوجستيات وعلاقتها بإدارة التسويق:

الشكل (01): نموذج تخصيص التكلفة في ظل المفهوم الشامل لوظيفة اللوجستيات وعلاقتها بالتسويق

¹- تقيدة علي هلال، إدارة المواد والإمداد، مطبعة الإشعاع الفنية، الطبعة الأولى، الإسكندرية، 2002، ص23-24.

²- مصطفى محمود أبو بكر، مدخل تطبيقي في إدارة التسويق في المنشآت المعاصرة، الإسكندرية، الدار الجامعية، 2004، ص28.

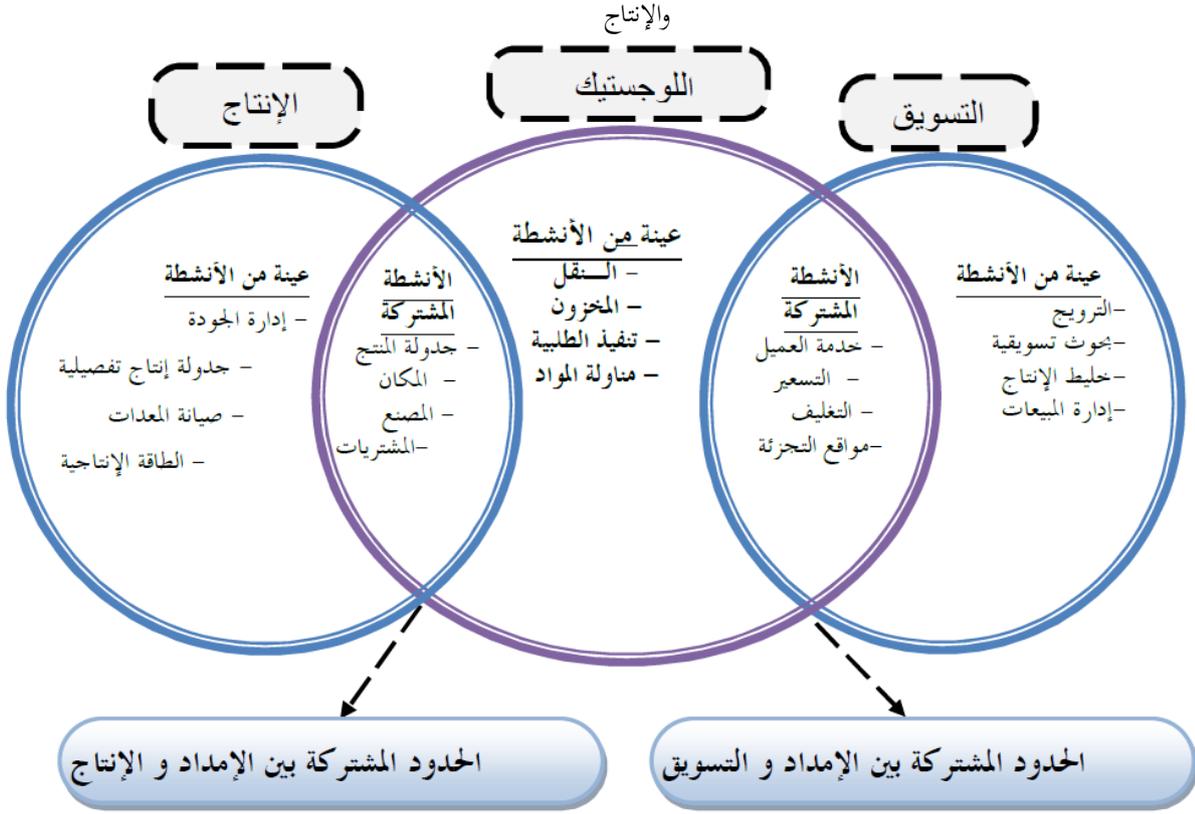


المصدر: تقيدة علي هلال، إدارة المواد والإمداد، مطبعة الإشعاع الفنية، الطبعة الأولى، الاسكندرية، 2002، ص29.

يوضح الشكل السابق أن هدف إدارة الإمداد هو تحقيق أحسن مستوى خدمة للعملاء، وهذا بناءً على عناصر المزيج التسويقي الأربعة.

ومن كل ما سبق نستنتج العلاقة الوطيدة لوظيفة اللوجستيات بوظيفتي الإنتاج والتسويق وأن هناك أنشطة مشتركة بينها وهذا ما سيوضحه الشكل الموالي:

الشكل (02): الحدود المشتركة بين اللوجستيات، التسويق والإنتاج



المصدر: رونالد بالواتش، تعريب تركي إبراهيم سلطان، أسامة أحمد مسلم، إدارة اللوجستيات، دار المريخ، السعودية، 2008، ص 43.

يلاحظ من الشكل أن معايير خدمة العميل يمكن أن يخضع لكل من إدارتي الإنتاج و اللوجستيات أو على الأقل التنسيق بين هاتين الإدارتين فيما يتعلق بهذا النشاط، فالتكامل والتنسيق بين الوظائف الثلاث يؤدي حتما إلى تحسين أداء المؤسسة من حيث خفض التكلفة وإرضاء الزبون.

- **علاقة وظيفة اللوجستيات بوظيفة المالية:** إن أي مؤسسة كنظام متكامل لا بد لها من التنسيق بين جميع الأنشطة بداخلها، وذلك بما يحقق أقل تكلفة ممكنة، وبالتالي أعلى ربحية على المدى الطويل، وفي هذا الإطار فإن أي نشاط في المؤسسة لا بد أن يتعامل مع الإدارة المالية وينسق أنشطته وفقا لموارد وخطط هذه الإدارة، فالإدارة المالية هي وظيفة تهدف إلى تحديد القدر اللازم، وتمويل العمليات التجارية أيضا، ولكي تتحقق الأهداف التي تصبو إليها الإدارة المالية

لا بد من أن يتم ذلك في الوقت المناسب وبأقل تكلفة ممكنة¹ وهي أهداف إدارة اللوجستيات، هذا ما يبين أهمية وعمق العلاقة بين الإدارتين، لذلك يجب التنسيق الدائم بين الإدارتين حتى تكون إدارة اللوجستيات على علم بالموارد المتاحة والتي يمكن تخصيصها للإنفاق على الأنشطة المختلفة لها، أما الإدارة المالية، فيجب أن تصلها معلومات تامة عن أنشطة إدارة اللوجستيات والنفقات المطلوبة لهذه الأنشطة حتى يمكنها أخذ هذه الاحتياجات في الاعتبار عند وضع الخطط المالية المتعلقة بالإيرادات وتخطيط الأرباح.²

4- واقع اللوجستيات في مؤسسة ميناء مستغانم:

يعتبر ميناء مستغانم جزءاً أساسياً من البنية التحتية الخاصة بالنقل فهو يعتبر قطب لوجستي يشارك في العديد من الخدمات، وهو ضروري بالنسبة للصناعات الكبرى التي تشارك في التجارة الدولية.

انطلق أول مشروع لتهيئة الميناء في سنة 1882م ، و بعد ثلاث سنوات من ذلك أعلن عنه مشروعاً ذا منفعة عامة ، تلت ذلك أعمال تهيئة ضخمة 1890 م و 1904م انتهت بميلاد أول حوض للميناء، وبعد بناء كاسرة الأمواج الجنوبية الغربية للميناء سنة 1941م، تم إنشاء الحوض الثاني برصيف طوله 430 متر فيما بين نهاية 1955م و بداية 1959م، منذ ذلك الحين يتم تطويراً لميناء بما يتماشى مع متطلبات المنطقة حيث أصبح يشكل اليوم جزءاً أساسياً من البنية التحتية الخاصة بالنقل في المنطقة و هو ضروري بالنسبة للعديد من الصناعات الكبرى التي تشارك في التجارة الدولية ، إذ انه يشجع استحداث مجموعة من الخدمات مقرية من المستلمين النهائيين عبر أروقة نقل متعددة الأنماط .

4-1/ قدرات استقبال ومعالجة البواخر في الميناء:

- كاسرة الأمواج: بطول 1830م.
- المدخل البحري للميناء: شمالي غربي بعرض 100م وعمق 12م
- الأحواض:

الحوض الأول: بمساحة مائية تقدر بـ 14 هكتار وعمق يتراوح بين 6,77م و 8,17م (يحتوي على 06 محطات رسو)

الحوض الثاني: بمساحة مائية تقدر بـ 16 هكتار وعمق يتراوح بين 6,95م و 8,22م (يحتوي على 04 محطات رسو)

- الأرصفة:

تحتوي 10 محطات رسو بطول كلي يصل إلى 1 296 متر خطي مقسمة كما يلي:

¹ - عدنان هاشم السمراي، الإدارة المالية، دار الزهران للنشر، عمان، 1997، ص 15.

² - تقيدة علي هلال، إدارة المواد والإمداد، مرجع سبق ذكره، ص 34.

- الرصيف الشمالي الشرقي: 117 متر خطي (المحطة 0)
- رصيف المغرب: 412 متر خطي (المحطة 1، 2 و 3)
- الرصيف الجديد: 217 متر خطي (المحطة الجديدة 1 و 2)
- رصيف الاستقلال: 270 متر خطي (المحطة 4 و 5)
- الرصيف الجنوبي الغربي: 280 متر خطي (المحطة 6 و 7)

4-2/ المشاريع المستقبلية للمؤسسة:

- مشروع إنشاء الحوض الثالث: من أجل مواجهة معوقات الميناء من جهة ونظرا للنمو المتسارع للتبادل التجاري على مستوى الميناء من جهة أخرى، أصبحت تنمية الميناء وتطويره بإنشاء الحوض الثالث واقعا حتميا من أجل مواجهة العجز المتوقع للقدرات المينائية في المستقبل القريب. أنجزت أول دراسة للمشروع في سنة 1998 م من طرف مختبر الدراسات البحرية LEM وتم تحيينها في سنة 2011 م من قبل مكتب الدراسات SOGREAH ALGERIA. يسمح هذا المشروع بما يلي:

تجارة البضائع المختلفة: أكثر من 900 ألف طن سنويا

تجارة الحبوب: أكثر من مليون طن سنويا

تجارة الحاويات: حوالي 400 ألف حاوية سنويا

تجارة الوحدات المتحركة: 600 ألف وحدة سنويا

كما سيسمح هذا المشروع بتوفير عدد مهم من مناصب الشغل المباشرة وغير المباشرة.

- مشروع إنشاء محطة بحرية: أصبح إنشاء محطة بحرية للمسافرين من أهم انشغالات الميناء وكذا السلطات المحلية والمركزية حيث أجريت عدة لقاءات ودراسات تناولت هذا الموضوع. أول دراسة لهذا المشروع أنجزت في سنة 1998 م من طرف مختبر الدراسات البحرية LEM والتي خلصت إلى إمكانية تجسيد فكرة المحطة البحرية. وفي سنة 2011 م - أثناء تحيين مكتب الدراسات SOGREAH ALGERIA لدراسة إنشاء الحوض الثالث - وقع اختيار موقع المسماة الحالي لإنجاز مشروع المحطة البحرية.
- عدة شركات نقل بحري للمسافرين أبدت اهتمامها بفتح خطوط بحرية بين ميناء مستغانم وجنوب إسبانيا و(أو) جنوب فرنسا. وسُيشرع في إنجازه فور ترحيل قوارب الصيد البحري نحو مينائي الصيد: صلامندر وسيدي لحضر.
- مشروع إنشاء مرآب حريق: هو مركز لعبور المواد الخطيرة يسمح بمعالجة:
 - المواد السائلة القابلة للالتهاب

- المواد الصلبة القابلة للالتهاب
- المواد الحارقة (المهية)
- المواد السامة
- المواد المذيبة (الأكلة)
- مواد خطيرة أخرى
- مشروع المراقبة عن بعد: هو وضع نظام متكامل لمراقبة وتأمين الحركة البحرية كما يساعد على تبادل المعلومات المرقمنة و حماية مداخل الميناء والمنشآت والمناطق الحساسة عن طريق مراقبتها عن بعد.
- مشروع الميناء الجاف: نظرا لتزايد المبادلات التجارية بشكل كبير ومن أجل منع تكدس الميناء، تقدمت مؤسسة ميناء مستغام بطلب إلى السلطات المحلية بغية الحصول على قطعة أرض تصلح كبنية أساسية لإنشاء ميناء جاف. يشار إلى أن الميناء الجاف هو عبارة عن محطة لتخزين البضائع متصلة مباشرة مع الطرق أو السكة الحديدية الواصلة إلى الميناء البحري ويستخدم كمركز لتجميع البضائع القادمة من الموانئ استعدادا لتوزيعها إلى الجهات الموردة. ويحوي الميناء الجاف كذلك مراكز تخزين وتفريغ البضائع ومراكز الصيانة للمقطورات والشاحنات وخدمات التخليص والتفتيش الجمركي وهدفه تخفيف الضغط على الطاقة التخزينية والمساحة الجمركية التي تحتفظ بها الموانئ البحرية. يجدر بالذكر أن السلطات الولائية أبدت موافقتها على برجة منح ميناء مستغام قطعة أرض من 20 هكتار بمنطقة البرجبة بدائرة عين النويصي لإنشاء الميناء الجاف مع العلم بأن المنطقة المذكورة يجري تحويلها إلى منطقة نشاط صناعي.

5- اللوجستيك في الميناء:

وصول أو استلام البضاعة تتمثل في مجموعة من العمليات والتي تعتبر أساسية وتخص كافة الأشخاص الذين يتعاملون مع المؤسسة، بدءا من وصول السفينة إلى خروجها من الميناء، حيث عمليات اللوجستيك تتم العميل من حيث الوقت والمكان المناسب وعليه يعتبر تداول البضاعة في الميناء وكذلك سريانها على الأرضية من تفريغ أو شحن أو تخزين أمر مهم للعميل وكذلك فيما يتعلق بكل الإجراءات والخطوات الضرورية لذلك.

أ/ دخول السفينة إلى الميناء: قبل وصول السفينة إلى الميناء يجب أن يشعر وكيل الباخرة قبل وصول سفنهم إلى الميناء بمدة 24 ساعة على الأقل وذلك بإرسال وثيقة طلب رصيف لحجز مركز على الرصيف مع تحديد ما يلي:

- اسم السفينة ورايتها وتاريخ وساعة وصولها وكذا مدة التوقف المتوقعة والخصائص الأساسية للسفينة لا سيما حمولتها وطولها وعرضها والمسحوب الأقصى للسفينة عند وصولها.

يجتمع ممثلي قيادة الميناء مع مسؤول عن عملية الشحن والتفريغ وبحضور معتمد جمركي يتكلف بالسلعة وذلك من أجل تخصيص مركز للسفينة على الرصيف، وعند وصول السفينة إلى الميناء تتم ثلاث عمليات متتابعة هي الإرشاد، القطر والربط حيث أن هذه العمليات ترتبط ارتباط وثيقا ببعضها وذلك من أجل سلامة السفن وحمولتها.

ب/ **تداول البضاعة في الميناء:** تداول البضاعة في الميناء يمر بعدة مراحل بحيث تتمثل المرحلة الأولى في مرحلة دخول السفينة إلى الميناء ورسوها على الرصيف أما المرحلة الثانية فتتمثل في سريان البضاعة على أرضية الميناء.

- **الإرشاد:** هي المساعدة التي تمنح للريان التوجيه وقيادة سفنهم عند دخولها وخروجها من الموانئ وتتم من طرف مستخدمين مؤهلين تابعين لسلطة الميناء ويحتوي الميناء لهذه العملية ثلاث سفن للإرشاد واثنين من زورق الإرساء.

لقطر: ويقصد بها جر ودفع السفن بواسطة القاطرة وهي تساعد السفينة في عملية الإرساء على الرصيف والخروج من الرصيف أيضا وتمتلك سلطة الميناء قاطرة واحدة.

- **عملية الربط:** وهي عملية إمساك حبال السفن بعقدها وفكها في الأجهزة على مباني الإرساء باستعمال براميل الربط.

- **سريان البضاعة على أرضية الميناء:** عند وصول السفينة وإرسائها على الرصيف، فإنها تتم ثلاثة مراحل متتابعة لتفريغها من البضائع حتى تسليمها إلى أصحابها وهذه مراحل هي:

- مناولة البضائع.

- عملية التخزين.

- عملية تسليم والتسلم.

هذه العمليات يجب أن تتم بكفاءة وذلك للمحافظة على عملية سريان البضاعة على الرصيف بكفاءة دون حدوث أي معوقات أو حوادث.

- **مناولة البضائع:** عملية نقل البضاعة من السفينة إلى الرصيف أو العكس وتحتوي أيضا على عملية تجهيز البضاعة لرفعها بمعدات شحن وتفريغ وذلك بفتح دعائم السفينة وحل البضائع المربوطة وتعتمد كفاءة المناولة البضائع على طريقة إنزال البضاعة بأمان ومن الأفضل أن يتم إنزالها على الشاحنات، فالبضاعة التي تم إنزالها لا بد أن يتم نقل البضائع من الرصيف إلى أماكن تخزين حتى لا يحدث أي اختناق يؤثر على عملية مناولة البضاعة.

- **عملية التخزين:** يتم رصف وتنسيق البضاعة في ساحة التخزين حيث توجد ساحة تخزين مكشوفة والتي يوضع فيها البضائع ذات الحجم الكبير التي لا تتعرض للتلف مثل السيارات وساحات التخزين المغطاة توضع فيها البضائع ذات الحجم الصغير التي تتعرض للتلف.

- **عملية التسليم والاستلام:** تمثل آخر مرحلة من مراحل سريان البضاعة على أرضية الميناء ويتم نقل بضائع من أماكن تخزينها و وضعها على شاحنة العميل وتسلم له بعد إنهاء جميع المعاملات الجمركية.

هذه المراحل التي تمر بها البضاعة في الميناء في حالة الاستيراد، أما في حالة تصدير تمر بهذه المراحل لكن بطريقة عكسية أي يتم تسليم البضاعة إلى الميناء، تخزين البضاعة أي نقلها من أماكن التخزين إلى الأرصفة ثم شحن البضاعة إلى السفينة.

6- تحليل اللوجستيات في الميناء:

- يركز على عمليات الشحن والتفريغ من حيث اختيار وسائل ومعدات المناولة وتحديد مساحات التخزين في الوقت المناسب والمكان المناسب بهدف المحافظة على البضائع وتحقيق رضا العميل.
 -
 - المناولة حسب عدد الآلات المستعملة لذلك حيث يخصص لهذه العملية 74 آلة شحن وتفريغ تختلف حسب نوع استعمالها وقدرتها.
 - تتم عملية المناولة للبضائع بسرعة مع التقليل من وقت انتظار السفينة وهي المدة الزمنية التي تتوقف فيها فرق الميناء عن عمليات الشحن وتفريغ السفينة وتسمى المدة الزمنية اصطلاحاً بالزمن الميت temps mort وتتوقف السفينة عن عملية الشحن والتفريغ لعدة أسباب منها :
 - انتظار فتح وحل البضائع في السفينة
 - أسباب أخرى (المراقبة الصحية النباتية ، المراقبة النوعية ، إنهاء الإجراءات الجمركية) والذي يمكن التقليل منه عند اختيار وتحديد نوع وعدد المعدات المناسب للتداول.
 - اختيار وتحديد العدد المناسب من العمال.
 - الإشراف على تنظيم عملية تداول البضاعة بفعالية .
 - تنظيم عملية نقل البضائع إلى المخازن.
 - وجود عدد كبير من الأرصفة يزيد من المرونة عند تحديد وتجهيز الأرصفة للسفن، ويعطي ضمان أكثر من ناحية ملائمة ومناسبة الرصيف وبالتالي تتم عملية شحن وتفريغ البضاعة بسرعة.
 - تحديد مساحات التخزين حيث اللوجستيات يسيطر على عملية النقل وحركة البضاعة في الميناء.
 - يتم تحديد المساحة بالمتر المكعب لكل واحد طن من البضاعة حيث يستعمل هذا المعامل لتحديد تكلفة التخزين .
 - لكي تتم عملية التنظيم والإشراف على هذه العملية بكفاءة فلا بد التعرف على نوع البضاعة المشحونة ونوعية التخزين الذي تحتاج إليه والذي يختلف على حسب البضاعة الواردة و المصدرة.
- 7- دور اللوجستيات في تطوير التجارة الخارجية في الميناء:

بفضل عمليات اللوجستيات تطور حجم المبادلات التجارية على مستوى هذا القطب اللوجستي حيث وضعت عدة مؤسسات أجنبية ومحلية ومتعاملين خواص ثقفتهم في هذا القطب اللوجستي ولقد توصلت المؤسسة إلى تحقيق أهدافها بفضل تخطيط الإطارات المتمكنة في هذا المجال.

7-1/ أهم البعثات الأجنبية التي استقبلها الميناء:

*في سنة 2010م قامت الشركة الصينية GEO ENGINEERING CORPORATION بزيارة للميناء في إطار استثمارها في أعمال تمديد الماء إلى بلدية مخاطرية، عين الدفلى، عريب، سيدي لخضر و خميس مليانة انطلاقا من سد سيدي أحمد بن طيبة.

*في سنة 2009م زارت الشركة الكورية DAEWOO ENGINEERING & CONSTRUCTION CO LTD ميناء مستغانم في إطار استيراد 400 000 طن من مختلف البضائع من اجل الاستثمار في مشروع ضخم في إنتاج الأونيكا و اليوريا بالمنطقة الصناعية أرزيو.

*ممثلين عن المورد الألماني UHDE في إطار استيراد 70 000 طن من مختلف البضائع المخصصة للاستثمار في مشروع شركة لإنتاج اليوريا في أرزيو.
*الشركة الألمانية GDF-SUEZ في إطار الشراكة مع سوناطراك.
*الشركة الألمانية المستثمرة مسبقا في مشروع لإنتاج الجبس في بلدية فلوريس زارت ميناء مستغانم في إطار تصدير الجبس نحو بقية الموانئ الأجنبية.

7-2/ أهم المشاريع الاستثمارية التي جلبها ميناء مستغانم:

عدد كبير من الشركات الأجنبية المتخصصة في المحروقات و المستثمرة في الجنوب الجزائري تستورد معداتها الاستثمارية عبر ميناء مستغانم و من أهم هذه الشركات :
*الشركة البرتغالية TEXEIRA DUARTE التي استثمرت في مشروع تمديد المياه MAO استوردت معداتها الاستثمارية عن طريق ميناء مستغانم انطلاقا من موانئ بلجيكا، ايطاليا، مصر، تونس. بلغ حجم صادراتها أزيد من 80000 طن من مختلف البضائع (أنابيب معدنية، مواد كيميائية و تجهيزات أخرى... الخ).
*الشركة الإسبانية: شركة تحليه المياه التي أنجزت مؤخرا ببلدية سوناكتار استوردت أيضا تجهيزاتها الموجهة للاستثمار عبر ميناء مستغانم انطلاقا من موانئ اسبانيا، فرنسا، ألمانيا و الصين زادت صادراتها عن 12000 طن ما بين أنابيب بلاستيكية و مواد قابلة للاشتعال و مواد كيميائية و معدات أخرى.

7-3/ الحصيلة السنوية للنشاطات المينائية:

السنة	2011	2012	2013	2014
عدد السفن بحسب الدخول	511	533	563	613

(الجدول 1) تجارة السفن

.1

.2

بلغ عدد السفن التجارية التي رست خلال سنة 2014 م في ميناء مستغام 613 سفينة في مقابل رسو 563 سفينة خلال السنة الفارطة أي بزيادة 50 سفينة.

(الجدول 2) متوسط المكوث في الميناء (كل أنواع السفن)

السنة	2013	2014
المرسى - الانتظار خارج الميناء -	3,44 يوم	4,06 يوم
المرفأ - الانتظار داخل الميناء -	3,17 يوم	2,99 يوم

(الجدول 7) تحليل تجارة البضائع

السنة	2010	2011	2012	2013	2014
البضائع/طن	1077 481	1 188 987	1 050 936	1 292 342	1 525 152

خلال 2014 بلغ حجم المبادلات التجارية لميناء مستغام مع مختلف المناطق الجغرافية في العالم استيرادا وتصديرا 1525152 طنا مسجلا بذلك ارتفاعا قدره 18% مقارنة بالسنة الفارطة أي بزيادة قدرها 232.810 طن.

التجارة بحسب المنشآت المتخصصة

- **NAFTAL**: أنشأت في سنة 1929 م على الرصيف الشمالي الشرقي على مساحة 2 524 م² وهي مجهزة بثلاث أوعية (أحواض) ذات سعة إجمالية تقدر بـ 4 200 طن.

السنة	2010	2011	2012	2013	2014
حجم الزيت المستورد (طن)	3 544	14 694	21 059	13 714	-

- **UCAO.A.I.C**: أنشأت سنة 1986 م على مساحة 4640 م² سعتها 30 000 طن، وهي مجهزة بمضختين متحركتين بمعدل ضخ 300 طن من الحبوب/ساعة لكل منهما.

السنة	2010	2011	2012	2013	2014
-------	------	------	------	------	------

119 561	80 622	90 626	432 279	124 100	الحجم الكلي (طن)
---------	--------	--------	---------	---------	------------------

التجارة بحسب المنشآت المتخصصة (عقود الإمتياز)

- وحدات إستقبال وعبور الزيت

1. Sarl Bitumes Ouest: بدأت نشاطها في جوان 2008م، حققت في سنة 2013م حجما مقداره 9 467 طن من الزيت.

2. Sarl HA. C.E: بدأت نشاطها في سبتمبر 2009م، حققت في سنة 2011م حجما مقداره 4 199 طن من الزيت.

- وحدات إستقبال وعبور الحبوب

1. Spa Comptoir du Maghreb: بدأت نشاطها في جويلية 2011م ، وحققت في سنة 2014م حجما مقداره 30 819 طن من الحبوب

النتائج والتوصيات:

تميز مؤسسة ميناء مستغانم بما يلي:

- المؤسسة تقدم خدمات ذات جودة عالية .
- المؤسسة تمتلك جميع وسائل النقل والمناولة والشحن والتخزين.
- تسلم البضاعة في الوقت المناسب.
- المحافظة على البضاعة.
- نقص الفكر اللوجستي في المؤسسة.

تميز وظيفة اللوجستيك في مؤسسة ميناء مستغانم بما يلي:

- ❖ إن الأنشطة اللوجستية تمارس في المؤسسة بالتنسيق مع الوظائف الأخرى كونه ترتبط بعملية التمويل والإنتاج والتسويق.
- ❖ اللوجستيك في المؤسسة يعزز رضا العميل وهذا راجع للممارسات الإدارية من تخطيط وتنظيم ورقابة.
- ❖ اللوجستيك ينعش التجارة الخارجية ويرفع كفاءتها.

ساهم



اللوجستيات في جلب عدة مشاريع استثمارية للمؤسسة.

لكن رغم هذا يوجد العديد من النقائص التي تعيق التطبيق الفعال لإدارة اللوجستيات والتي نوصي بتداركها منها:

عدم

-

كفاية طول الأرصفة ومساحة العبور والتخزين كما هو موضح في الجدول التالي:

النقص	المعايير المتفق عليها	القيمة الحالية	الأماكن
-204	1500	1296	طول الأرصفة / متر
-155.570	200.000	44.430	مساحات التخزين / متر مربع

- غياب مرأب الحريق المخصص لمعالجة المواد الخطيرة (مسجل في المخطط التنموي 2010-2014) لم ينجز بعد.
- اختناق مينائي ناجم عن مشكل التزاوج بين النشاط التجاري والصيد البحري.
- طول المكوث المؤدي أحيانا إلى مهل إضافية للشحن والتفريغ.
- تخفيف حمولة السفن الضخمة في الموانئ الأخرى مما يؤدي إلى تعريفات شحن إضافية.
- صعوبات على مستوى التخزين مسؤولة على توليد تعريفات إضافية للشحن والنقل.

المراجع:

1. تفيدة علي هلال، إدارة المواد والإمداد، مطبعة الإشعاع الفنية، الطبعة الأولى، الإسكندرية، 2002.
2. رونالد بالوا تش، تعريب تركي إبراهيم سلطان، أسامة أحمد مسلم، إدارة اللوجستيات، دار المريخ، السعودية، 2008.
3. سليمان عبيدات وآخرون، إدارة الشراء والتخزين "مفهوم حديث لإدارة المواد"، دار الفرقان، عمان، الأردن، 1999.
4. صلاح الشنواي، الأصول العلمية للشراء والتخزين، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1996.
5. عدنان هاشم السمراي، الإدارة المالية، دار الزهران للنشر، عمان، 1997.
6. مصطفى محمود أبو بكر، مدخل تطبيقي في إدارة التسويق في المنشآت المعاصرة، الإسكندرية، الدار الجامعية، 2004.
7. ممدوح عبد العزيز الرفاعي، إدارة سلاسل التوريد، كلية التجارة، جامعة عين شمس، 2006.
8. Marie-madeline Damien, Dictionnaire de transport et de la logistique, 2^{eme} édition, paris.
9. Pierre medan, Anne Grata cap, logistique et supply chain management, Dunod, paris, 2008.
10. Yves Primor, Logistique–production-distribution-soutien, 3^e Edition, DUNOD, Paris, 2003.